



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

الضوابط الشرعية

في التعامل مع وسائل الإعلام المعاصرة

إعداد

الدكتور عبد الحق حمّيش

كلية الدراسات الإسلامية - جامعة حمد بن خليفة - قطر

مقدم إلى

مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر

الشباب المسلم والإعلام الجديد

الذي تنظمه

رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣ - ٤ / ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ ، الموافق ١٦ - ١٧ / سبتمبر / ٢٠١٥ م



## رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تليكس: ٥٤٠٠٠٩ و ٥٤٠٣٩٠

[www.themwl.org](http://www.themwl.org)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

[conferences@themwl.org](mailto:conferences@themwl.org)

واتس أب : ( ٠٠٩٦٦٥٠٣٣٩٦٣٢٠ )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن وسائل الإعلام من أهم نتاجات العقل البشري الذي سخر قريحته من أجل التوصل إلى جميع الوسائل التي تيسر حياة البشرية جمعاء، وتتيح لهم أكبر مجال لتحقيق المنافع وتبادل المصالح، وبلوغ درجات أكبر من التطور الذي تفرضه أساليب الحياة الجديدة، ومتطلبات العصر التي تكبر وتنمو كل يوم.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣].

إن التواصل مطلب شرعي وسنة كونية، وأن الله سبحانه وتعالى خلقنا شعوبا وقبائل لتتعارف وتتعاقد وتتآلف باختلاف ألواننا وألستنا، وحذرنا من الاختلاف والتناحر، وذلك لما للتواصل من إيجابيات جمة تحقق الهدف المنشود الذي خلقنا من أجله.

وقد شهد التعارف بين الناس تطوراً نوعياً من خلال عالم التواصل التقني، الذي قرب البعيد، واختصر المسافات، واستثمر الزمن، وضاعف الإنجاز، وسهل المشاق، ووفر التكليف، فغداً التواصل بين الناس يسيراً، وزال ما كان بينهم عسيراً، وهذا من نعم الله علينا، قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

## أهمية الموضوع:

إن كيفية التعامل مع التقنية الحديثة أمر مهم وملح للغاية، فنحن في زمن تشد الحاجة فيه لكيفية تربية أنفسنا ومن تحَتَ أيدينا ليُحسنوا التعامل مع هذه التقنية؛ وقبل طرح الوسائل فلا بد أن نقف مع مفاهيم يجب مراعاتها.

هذه التقنية واسعة العطن، بعيدة الجانبين، فهي بحر لا ساحل له، فعلى الإنسان أن يضبط تعامله معها بضوابط الشرع الحنيف.

ففي غمرة الانكباب المحموم على هذه الوسائل فإنَّ هذه التقانات المذهلة تتطلَّب حُطاً مدروسة واعية ومناهج محكمة واعية، وإفاقة حازمة عاجلة، ترشِّد استعمالها واستثمارها واستغلالها، وتوازن بواقعية صارمة في أضرارها وآثارها.

وعلى ضوء ذلك المنهاج نزرع في نفوس الأمة الإيمان المزدهر العميق الذي يكسر من هذه التقانات شَرَّتْها ويحدِّد من غلوائها، بل ويصدِّد من بلوائها، ونضمن بالتالي أن تُستثمر تلك الأجهزة ووسائل مُهمَّة ناجحة في خدمة الدين ونشر إشراقاته ونحل العالمين نوره وجمالياته، والاضطلاع بواجب الدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة..

خطة البحث: ولقد كانت خطة تناولي للموضوع في هذه المقدمة ومبحثين:

المبحث الأول: التعريف بوسائل الإعلام الحديثة: خصائصها وأهميتها وحكم التعامل معها

المطلب الأول: التعريف بوسائل الإعلام الحديثة

المطلب الثاني: أهم خصائص وسائل الاتصال الحديثة

المطلب الثالث: أهمية وخطورة وسائل الإعلام المعاصرة

المطلب الرابع: حكم التعامل والاستفادة من هذه الوسائل.

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة

- ١- النظرة الإيجابية لهذه الوسائل وشكر الله على هذه النعم.
  - ٢- نية المسلم الاستعانة بتلك الوسائل على الطاعات وقضاء الحاجات.
  - ٣- استشعار عظم المسؤولية.
  - ٤- أن يكون قدوة حسنة لغيره من المستخدمين.
  - ٥- التثبت في نشر الأخبار.
  - ٦- إحاطة هذه الوسائل الإعلامية بسياج من الأمانة والأخلاق القويمة.
  - ٧- تسخير هذه الوسائل في الدعوة إلى الله والتوعية الإسلامية.
  - ٨- الاحتراز والتنبه من الأفكار الهدامة.
  - ٩- أن يكون الإعلام مرآة لماضي الأمة.
  - ١٠- تلمس الأمراض التي تعانيها الأمة الإسلامية.
  - ١١- أن يكون الإعلام وسيلة أو أداة من أدوات توحيد الأمة والسلم الأهلي.
  - ١٢- رعاية المصالح ودرء المفاسد.
- الخاتمة: وتحوي أهم التوصيات.

## المبحث الأول

### التعريف بوسائل الإعلام الحديثة

#### خصائصها وأهميتها وحكم التعامل معها

#### المطلب الأول: في التعريف بوسائل الإعلام الحديثة

الإعلام لغة: مصدر الفعل الرباعي أعلمَ، يقال: أعلمَ يُعلمُ إعلاماً..، وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، يقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، وأيضا: «فليبلغ الشاهد الغائب»<sup>(١)</sup>، أي فليعلم الشاهد الغائب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] أي نافذ يبلغ أين أريد به<sup>(٢)</sup>.

أما الإعلام في الاصطلاح فله عند المعاصرين عدة تعريفات، منها:

تعريف الأستاذ إبراهيم إمام حيث قال: «هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة: «إن الأعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة»<sup>(٤)</sup>.

ويعتبر الإعلام بمثابة الاتصال بين المرسل (إعلامي) والمستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية تنقل بواسطتها الرسالة الإعلامية من طرف لآخر.

(١) أخرجه البخاري (١٦٥٤) / ٢ / ٦٢٠، ومسلم (١٦٧٩) / ٣ / ١٣٠٦.

(٢) لسان العرب / للعلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، ٣٧١ / ٩.

(٣) الإعلام والاتصال بالجماهير / أ. إبراهيم إمام، ص ١٢.

(٤) الاتصال والرأي العام، عاطف عدلي العيد، ص ٤.

وعرفه الألماني المتخصص في شؤون الإعلام (أوتوجروت) بأنه: «التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت»<sup>(١)</sup>.

### تعريف الاتصال:

هناك العديد من التعاريف الخاصة بالاتصال لكن من بين أكثرها شمولية الذي يعرف الاتصال بأنه «أي نشاط في المعلومات المشتركة»، ونجد فريدمان يعرف الاتصال بأنه: «إيصال الخبر بين المرسل ومستقبل له سواء شخصاً أو جهازاً آلياً»، بينما يقول د. زهير احداون: «الاتصال ليس هو فقط الخبر ونقله، ولكن كذلك نظام وأجهزة ووسائل»، نعني كذلك بالاتصال حسب الدكتور سامي ذبيان أنه: «التبليغ، ويفيد معناه على حسب استخدامه في المجتمع، إذ إنه تبادل إرادي لمعاني بين الأفراد، فهو عنصر أساسي ومركب للحياة الاجتماعية يُسَيِّرُ التفاعلات بين الأشخاص، يتولد عن طريق الاندماج الشخصي بين الأفراد بالتعامل اليومي فيما بينهم»<sup>(٢)</sup>.

### ما هي وسائل الإعلام؟

يشمل التعريف التقليدي لوسائل الإعلام كلا من الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجلات) والمسموعة (المذياع) والمرئية (التلفزيون) التي تنقل للأفراد الخبر، والحدث، والمعلومة، إلا أنه بدخول العالم مرحلة «الإنترنت» أخذت ثورة الاتصالات بعداً جديداً غير مسبوق، وأصبحت مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني يؤديان دوراً متزايداً في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية يسيرة، وفي بناء التحالفات بين المنظمات غير

(١) الإعلام موقف: د. محمود محمد سفر، ص ٢٢.

(٢) دور الإعلام الرياضي المرئي والمسموع في صنع القرار: للطالب مبروك براهيم ص ٢٨،

الحكومية التي تعمل في نفس المجال، وتسهيل الاتصالات بين فاعلين ونشطاء يسكنون في قارات مختلفة<sup>(١)</sup>.

### تاريخ وسائل الاتصال:

تنوعت أشكال وطرق الاتصال قديماً، فقد استخدم الإنسان في بداياته طرق التواصل المتعددة كالرسم على الجدران في الكهوف وغيرها، ومع مرور الوقت استطاع أن يطور اللغات المتعددة التي تتنوع الآن تنوعاً كبيراً، إذا ما استثنينا اللغات المندثرة، وبعد ذلك طور الإنسان وسائل لنقل المعلومات عن طريق كتابة الرسائل على الأوراق والرقاع الجلدية وغيرها، ونقلها بالمرسال<sup>(٢)</sup> من شخص إلى آخر في البلاد المختلفة، واستطاع أيضاً استخدام الحمام الزاجل الذي درّبه وطوعه لخدمته وتحديدًا في نقل الرسائل، وكل هذه الطرق كانت طرقاً طويلة تستنزف الوقت والجهد في عملية نقل الرسائل بين الأشخاص، عدا عن عدم فاعليتها في الظروف الطارئة..

ولا يستطيع الإنسان أن ينسى الأهم، وهو كيف اخترع الصينيون المطبعة والورق كمنجز عظيم حمل تراث البشرية ويسّر تبادل المعرفة الإنسانية بين الثقافات العالمية المختلفة.. لكن هل يستشعر الناس اليوم أثر ما حدث في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي حين ظهرت المطبعة مسجلة بذلك أعظم إنجاز تقني، ولنا أن نتخيل ما كان سيحصل لو لم تخرج المطبعة والورق!

(١) كيفية التعامل مع وسائل الإعلام: المؤسسة الأمريكية للتنمية

(<http://www.bibalex.org/arf/ar/ImpDocs/9.pdf>)

(٢) والمرسال هو الشخص الذي ينقل الرسائل بين الأشخاص، بناءً على طلبهم.



وتواصلت المنجزات الاتصالية فقدم سامويل مورس فكرة التلغراف عام ١٨٣٧ م، ثم توصل غراهام بيل عام ١٨٧٥ م إلى إنجاز مذهل، وهو التليفون الهاتف، ثم نجح الإيطالي ماركوني عام ١٨٩٥ م في إرسال صوته عبر الهواء معلناً بداية الاتصال اللاسلكي، وهو نفس العام تقريبا الذي تم فيه أول عرض سينمائي في فرنسا من قبل الأخوين لويس وأوغيست.

وبتلاحق الأفكار فيما بعد نجح أودين أرمسترنغ عام ١٩١٨ م من اختراع جهاز الراديو، وكان أول وسيلة اتصال جماهيرية تقدم خدماتها عبر الأثير وبلا ثمن لكل فئات البشر في العالم..

يعد القرن العشرون من أزهى العصور الإنسانية من حيث تتالي ظهور تقنيات الاتصال الحديثة، وكان أهمها نجاح تجارب جون بيرد في البث التلفزيوني عام ١٩٢٥ م، وشاهد الناس أول بث تلفزيوني في العالم في لندن عام ١٩٣٦ م، وسجل التاريخ قفزة أخرى مهمة مع نجاح تجربة الروس المذهلة سنة ١٩٥٧ م في إطلاق أول قمر صناعي في الفضاء، ثم جاءت ثورة الفيديو التي ترافقت معه بدايات فكرة الحاسوب حتى كان عام ١٩٧٣ م حين طرح أول كمبيوتر شخصي في الأسواق، وفي عام ١٩٧٥ م بدأ التحول الأهم حين كتب بول ألين وبيبل غيتس لغة برمجة خاصة بالحاسوب، وأسسا معا شركة مايكروسوفت معلنين بذلك بدأ واحدة من أهم القفزات الاتصالية في تاريخ الإنسانية، وكانت أولى ثمارها اندماج الوسائل فيما بعد في شبكة الإنترنت وانتشارها الجماهيري المهور لتصل إلى ما يزيد على مليار إنسان في زمن قياسي<sup>(١)</sup>.

(١) الاتصال حين يغير وجه الحضارة البشرية: مقالة الدكتور فايز بن عبد الله الشهري جريدة الرياض، العدد ١٤٥٤٥.

## وسائل الاتصال الحديثة:

في السنوات الأخيرة استطاع الإنسان تطوير وسائل اتصال عرفت بوسائل الاتصال الحديثة والتي تعد إعجازاً من إعجازات هذا العصر التي لا نظير لها، بدأت هذه الوسائل باختراع وسائل الاتصال كالهاتف والبث الإذاعي، ومن ثم تطويره إلى البث التلفزيوني، ولم تقف وسائل الاتصال عند هذا الحد، فقد تطور مفهوم البريد من البريد التقليدي البطيء إلى البريد الإلكتروني الآني الذي يعتمد على شبكة الإنترنت والكمبيوتر، وهو وسيلة إرسال رسائل إلكترونية سريعة ومجانية، كما تطور مفهوم الهاتف والمكالمات إلى مكالمات الفيديو والتي زادت فعاليتها بعد الجيلين الثالث والرابع، واللذين وفرا خدمات هائلة من مزودي هذه الخدمات وشركات الاتصالات.

وأخيراً تم تطوير ما يعرف بالهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والتي كانت الشعرة التي قسمت ظهر عهد الاتصالات القديم، ليبدأ عصر جديد مختلف كلياً، من أبرز سماته إلغاء آخر الحدود بين البشر على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم وأديانهم وأعراقهم، نحن اليوم نتصفح الإنترنت ونتراسل عبر البريد الإلكتروني، ونشاهد محطات تلفزيونية عالمية، بل إن جهاز الهاتف المحمول بين أيدينا يستقبل ويبث المشاهد الحية..

## شبكات التواصل الاجتماعي:

هي عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الإنترنت إما عن طريق إرسال رسائل نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديو.

وهي مجموعة من البرامج والمواقع الإلكترونية التي تمكن المستخدم إنشاء موقع خاص به عليها، أو تحميلها على جهاز هاتفه الذكي أو اللوحي،

يمكنه من خلالها الارتباط والتواصل مع الآخرين برابط القرابة، أو المعرفة، أو الصداقة، أو الاهتمام والهواية، أو زمالة الدراسة والعمل؛ ونحو ذلك من روابط التواصل، وهي كغيرها من الوسائل؛ لها إيجابيات وسلبيات، ومن المهم معرفة الإيجابيات للاستفادة منها، ومعرفة السلبيات لتلافيها وعدم الوقوع فيها<sup>(١)</sup>.

وهذه المواقع والبرامج انتشرت بشكل كبير وسريع بين المستخدمين على مستوى العالم، مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية، والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية، وجعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناء بعضهم ببعض.

وتتمثل مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي في العديد من البرامج والمواقع؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:

البريد الإلكتروني (E-mail): ويعني إرسال الرسائل واستقبالها إلكترونياً.

المنتديات والمواقع الإلكترونية: والتي كان لها الدور الفاعل في نقل المعرفة والأخبار والثقافة، وساهمت بشكل كبير في حركة التنوير المعرفي والتواصل، وشكلت قوة فكرية ومعرفية لا يمكن تجاوزها في تشكيل الرأي العام.

المدونات الشخصية: يقصد بها المواقع الشخصية التي يمكن للأفراد من نشر آرائهم عبرها..

تويتر (Twitter)، فيس بوك (Facebook)، واتس أب (WhatsApp)، إنستغرام (Instagram): وهي مواقع تسمح للمستخدمين بامتلاك صفحة

(١) الشبكات الاجتماعية... (Social Networks) تعريفها تأثيرها.. وأنواعها: د.م. صفاء زمان  
(<http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365>)

شخصية ونشر ما يرغبون من مضامين، تقوم على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وهي وسيلة للمناصرة والتوثيق وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات والصور وغير ذلك..

مواقع بث الفيديو يوتيوب (YouTube): والتي تعد خزاناً لتسجيلات الفيديو التي يضعها رواد الإنترنت.

الجوال (Mobil): وهو أيسر وأرخص وسيلة للاتصال وإنه في الكثير من البلدان النامية أكثر انتشاراً من الإنترنت، خاصة مع التدني المستمر لأسعار الأجهزة والخدمات المرتبطة به، وسهولة تعلم عوام الناس طريقة التعامل معه مقارنة بالتعامل مع الكمبيوتر، كما أنه سهل تبادله في حالة عدم ملكية البعض لأجهزتهم الخاصة، كما أنه صغير يسهل حمله خاصة في حالة عدم ملاءمة الظروف، وله مميزات وخصائص، إنه وسيلة اتصال شخصية بدرجة كبيرة؛ وهو ما يجعل وصول الرسالة أو الصور المراد توصيلها مباشراً وسريعاً، وتكون المشاركة والاستجابة فورية.

وهناك أيضاً: فايبر (Viber)، كيك (Keek)، ماي سبيس (Myspace)، هاي فايف (Hi5)، بلارك (Plurk)، بلاك بيري (BlackBerry)، وغيرها الكثير والكثير من مواقع وبرامج التواصل الاجتماعية الآخذة بالانتشار بين المستخدمين؛ بل أصبحت مقصدًا شبه أساسي من قبل الجميع صغارًا وكبارًا، رجالاً ونساءً<sup>(١)</sup>.

(١) المرجع السابق.

## المطلب الثاني: أهم خصائص وسائل الاتصال الحديثة

سجلت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تطوراً مذهلاً نهاية القرن الماضي، وشكل ذلك التطور بدوره منطلق التغيرات المتسارعة في مجال الحياة الاجتماعية الثقافية وخاصة في الاتصال ووسائل الإعلام، وتتميز وسائل الاتصال الحديثة التي أفرزتها التكنولوجيا بعدة سمات ألفت بظلالها وفرضت تأثيرها على الاتصال الإنساني بوسائله الحديثة، ومن أبرزها<sup>(١)</sup>:

**الآنية:** تتميز هذه الوسائل بخاصية الآنية، أي أن المعلومة تنتقل في وقت حدوثها بين أبعد نقطتين على الكرة الأرضية، فلم يعد هناك شيء بعيد..

**التوفير والاقتصاد:** إن أثمان هذه الوسائل متدنية جداً وفعالة إلى أبعد الحدود، نستطيع من خلال خدماتها توفير المال والجهد والوقت حيث أنها تعرض علينا إرسال رسائل نصية، مكالمات صوتية أو مرئية وكل ذلك بالمجان.

**التفاعلية:** من أبرز صفاتها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، أي أن هناك أدواراً مشتركة بينهما في العملية الاتصالية، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر.

**تحديد المستفيد:** وتعني هذه السمة أن المعلومات التي تتبادل سوف تكون محددة الغرض، فهناك درجة من التحكم في معرفة المستفيد الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها، وهذه السمة أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات

(١) التقنيات ووسائل الإعلام: د. عبد الأمير الفيصل، موسوعة دهشة

المتمثلة بإحدى أنظمة البريد الإلكتروني ألا وهي (الرزم البريدية الخادمة) التي تتيح للمشارك بها مجالاً واسعاً للتحكم بكمية المعلومات المرغوبة ونوعيتها، ويقوم بهذه الخدمة شخص يدعى (المنسق) الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستفيدين وحاجاتهم من المعلومات وتجهيزهم بها عن طريق (صناديق البريد الإلكتروني) الخاص بكل مشترك، لقاء اشتراك شهري أو سنوي يدفع لقاء هذه الخدمات ..

**اللاتزامية:** وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لخزن المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة.

**الحركية:** وتسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان آخر، أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات، وذلك باستخدام عدد من الأجهزة المختلفة مثل التلفزيون النقال والهاتف والحاسوب الشخصي ..

**الشيوع والانتشار:** وتعني الانتشار المنهجي لوسائل الاتصال حول العالم وفي الطبقات المختلفة للمجتمع، إذ كلما تظهر وسيلة لتناقل المعلومات تعد في البداية ترفاً، ولكنها في النهاية تصبح بعد حين تقليدية يمكن استعمالها من فئات وطبقات مختلفة في المجتمع، مثل استعمال التلفون وأجهزة الفاكس وغيرها من التقنيات ..

**الكونية:** وتعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين على مستوى العالم، وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك، وهذه السمة من السعة في تناقل المعلومات بين البشر تضيف الكثير من المميزات على

التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الخبرات بينهم، وبالتالي يكون التواصل عالمياً لا تحده حواجز جغرافية، ولا حدود دولية حيث يستطيع الشخص في الشرق التواصل مع الشخص في الغرب بسهولة ويسر وسرعة.

تنوع الاستعمالات: فمثلاً يمكن التواصل في هذه البيئة الافتراضية من أجل الأمور العلمية، الاقتصادية، الإخبارية، الترفيهية وغيرها... فهي تعطي حيزاً للتعبير والمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

سهولة الاستخدام: فهذه البرامج سهلة الاستخدام، ولا تحتاج لأي جهد يذكر، ويمكن تعلمها بسرعة ويسر.

بنوك للمعلومات: ومكنت من إنشاء بنوك للمعلومات، يستطيع الأفراد الوصول والرجوع إليها في كل وقت وفي أي مكان.

الإعلام البديل: يمارسه إعلامي هاوٍ أو مواطن من دون أجر ودون انتماء لأي مؤسسة إعلامية، بل عبارة عن صحافة تشاركية أي يشارك في مضمونها متطوعون من عدة أماكن لأهداف غير ربحية وغير تجارية، يمكن أن تصنف ضمن العمل الطوعي والمدني، ومن المآخذ على الإعلام البديل عدم ضبطه ونقصان المهنية الصحفية وعدم وجود المصادر والتوثيق الدقيق غالباً.

### المطلب الثالث: أهمية وخطورة وسائل الإعلام المعاصرة

وسائل الإعلام المعاصرة سلاح ذو حدين: إن استُخدم في الخير نفع نفعاً عظيماً، وإن استُخدم في ضرر المسلمين ضرراً كبيراً، وهذا السلاح قادر على تزويد الناس بالحقائق، وعلى قلبها أيضاً بطريقة تتسرب في أعماق الجماهير بحسبان أنها حقائق علمية لا تقبل الطعن<sup>(١)</sup>.

فلئن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات المفيدة المختلفة، إلا أن بإمكانها أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً: إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة:

لقد تعددت إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة، وتضافرت حسناتها على الفرد والمجتمع والكون برمّته، حتّى أصبح من الصعب تحقيق المستوى المعيشي والتواصل المطلوب بدونه، بل وأضحى عنصراً هاماً من هذا الكون الذي نعيش فيه؛ وذلك لأنه يخدم مستويات كثيرة من واقعهم ومجتمعهم:

الاستخدامات الشخصية: يمكن استخدام خدمات شبكات الإعلام المعاصرة للتواصل مع الأقارب، الأصدقاء، الطلاب، المدرسين.. فمن خلال هذه الشبكات يمكن الاتصال هاتفياً أو إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجاناً.

الاستخدامات الإخبارية: لقد أصبحت شبكات الاتصال اليوم من المصادر الأولى، بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار، يكتبها الفرد بصيغة حرة بدون

(١) المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعوة: من بحث الشيخ إبراهيم سرسيق ص ٧.

(٢) مدخل إلى الإعلام، د/ سيد محمد ساداتي أحمد الشنقيطي (ص ١٤) بتصرف.



شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية أو صيغة رسمية وغيرها، وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جدا، بحيث تحول الجميع إلى «صحفيين» إن صح التعبير.

**الاستخدامات التعليمية:** إن من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، حيث أن جيل الشباب اليوم أصبح ميّالا لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعية أكثر من نشاطه على أرض الواقع، فلذلك أصبح التعليم الإلكتروني ضرورياً وليس اختيارياً.

فهو مصدر جيّد للطلاب في مختلف مراحل التعليم العام والجامعي والعالي، يستخدمون الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لإعداد البحوث وإجراء الدراسات العلمية التي تساهم في رفع مستوى تحصيلهم العلمي ومعدلهم الدراسي، وجيل الشباب اليوم لا يحب التعليم التقليدي، ولكن إذا تم دمج التعليم وشبكات التواصل الاجتماعي معا، فهذا قد يعطي نتائج أعلى بكثير، ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع الأساتذة مما ينمي العملية التعليمية ويقويها..

**الاستخدامات الحكومية:** إن أقصر طريق يمكن الوصول إلى الشباب بشكل خاص وللناس بشكل عام اليوم هو شبكات التواصل الاجتماعي، ولقد أُضيفَ معيار جديد لتقييم الدوائر الحكومية ألا وهو التواصل الاجتماعي عبر هذه الشبكات مع الجمهور، فلذلك تسعى الدوائر الحكومية لمواكبة التكنولوجيا والتطوير من طرق تواصلها مع المواطنين، وبذلك تقلل الدوائر الحكومية من المصاريف والوقت والجهد وتحسين سهولة وصول المستخدمين لخدماتها.

**المستوى الثقافي:** ويتجلى ذلك في كون وسائل الإعلام المعاصرة تقوم بدور حيوي في نشر ثقافة عامة موحدة بين فئات وشرائح المجتمع الواحد من ناحية، مثلما تعمل من الناحية الأخرى على التقريب بين الثقافات المختلفة، وتساعد بالتالي على نشر روح الاحترام من خلال التعرف على تلك الثقافات المغايرة، كما أنها تساهم في سرعة تبادل المعلومات والأخبار، وتكوين الصداقات والتعارف، وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب، والتعرف على كثير من الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والسياحية والأدبية واللغوية والعسكرية والدينية وغيرها من المعلومات والصور والمواد المختلفة التي يحتاجون إليها، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الاتصال المعاصر جسراً يربط بين حياة الأفراد الشخصية الخاصة، والعالم الكبير الذين يعيشون فيه؛ بحيث يستطيع الفرد أن يرى نفسه من خلال البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة.

**مشاركة الأفكار الخاصة:** يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع، وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة للإسلام مثلاً..

وسائل الإعلام مدرسة وجامعة يتلقى فيها أبناء المجتمع والأمة والدول عرضاً للفكر، وتقديماً للجديد في أمور الحياة، وتحديثاً لأساليب العيش والعمل، بما يتيح التنمية والنماء؛ حتى أصبحت هذه الوسائل درباً لازماً من دروب الحياة المعاصرة.

**المساهمة في تنمية المجتمع:** وفي ذلك يؤكد د. محمد قيراط: «إن وسائل الإعلام الحديثة تؤدي دوراً محورياً في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وفي بناء

الدول والحضارات والمجتمعات، وهي بذلك تسهم في التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع، كما أنها تؤدي دوراً استراتيجياً في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها<sup>(١)</sup>.

إضافة إلى أنها بوابة للبحث عن فرص عمل والتوظيف؛ حيث يستخدمها الشباب في البحث عن فرص عمل، كما تقوم الشركات بالتسويق والإعلان عما يتوفر لديها من فرص عمل، والتسويق لمنتجاتها، وفي الدعاية والإعلان؛ بل إنها صارت بوابة للتسويق التجاري ومصدر من مصادر الدخل السريع، كما أن لهذه المواقع دور نشيط في تفعيل الأعمال التطوعية والاجتماعية المفيدة للمجتمع بيسر وسهولة.

ويمكن أن تكون مواقع التواصل نافذة إيجابية وذلك بجعلها وسيلة لنشر التوعية الصحية والمرورية والأمنية والاجتماعية، لتساهم في مساعدة المختصين في نشر وتوعية أفراد المجتمع بما يفيدهم في عموم المجالات وبطريقة سهلة وسلسلة.

### ثانياً: سلبيات وسائل الاتصال الحديثة:

أما إن كان استخدامنا لهذه الوسائل مخالفاً لما هي له، وبشكل سلبي وعشوائي، فهذا لا شك أنه سوف يترتب عليه العديد من الجوانب السلبية، بل وقد تكون كارثية ومهلكة للفرد والمجتمع بأسره، ولقد تعددت سلبيات وسائل الإعلام المعاصرة وتَشَعَّبَتْ، حَتَّى أصبحت طَافِحَةً على سطح المجتمع، ولا مَسَتْ جوانب متعددة من حياتهم، سواء أكانت شخصية أم عقائدية أم

(١) جريدة البيان الإماراتية في ٤/١٢/٢٠٠٨ م.

اجتماعية، أم تربوية أم غير ذلك، ونذكر هنا بعض هذه السلبيات على جوانب مختلفة على حسب نوعها<sup>(١)</sup>:

**الجانب الشخصي:** انتهاك الحقوق الخاصة فلا سرية لحق ولا حرمة لإنسان، وكيف يمكن للمرء أن يُحافظ على حقوقه الخاصة وهو يضعها أمام ملايين البشر وهو لا يدري الصالح منهم من الطالح، والمحسن من المسيء، ولا أقل في هذا المجال من الدخول على الملفات المالية والشخصية والصحية، إذ إنه على صفحات الإنترنت لا حياة خاصة لأحد ولا حقوق مصونة لأحد، وهذه المسألة تكفي لكي يبقى المرء في حالة من القلق والاضطراب مما يؤثر في سلوكه وأخلاقه ودوره في الحياة.

إن انتهاك الخصوصية من أشنع ما يحدث للمرء على شبكات التواصل الاجتماعي حيث الكثير من العلاقات المشبوهة والعلاقات المحرمة والمكالمات غير الشرعية التي تقوم بين بعض الأطراف والتي يمكن الاطلاع عليها من الجهات الخاصة بإدارة هذه الشبكات، ويمكن - عند الحاجة - توظيف هذه المعلومات وابتزاز أصحابها.

وعندما يعتاد الشخص على استعمال هذه الشبكات عندها يصاب بالإدمان وبالتالي يسبب له في وقت لاحق «أمراض نفسية عصرية» (قلق، عدم استقرار، حيرة، العصبية وغيرها) والخوف كل الخوف من تبني عادات ومعتقدات غريبة عن مجتمعنا العربي والإسلامي.

(١) مواقع التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات: المدون سليمان بن صالح المطرودي. (<http://sssm2009.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>)

الجانب العقدي: مثل نشر المذاهب الفاسدة، والعقائد الباطلة، والترويج لها عن طريق تلميع صورة معتنيها، وإبراز شعائرهم، وتخليد ذكورها، ولا أدل على ذلك من ذلك الرّخم الإعلامي الذي يعرضون به الصّليب والقديس مثلاً، وتبجيلهم لمختلف الآلهة التي يعتقدون بوجودها، مثل آلهة الحبّ والجمال، وآلهة الشرّ والخير، ونشر الدّجل والخرافات والشّعوذة والسّحر، والكهانة المنافية للتّوحيد، وأصبحت بوقاً لأعداء الإسلام والمسلمين، بتشويه صورة المسلمين، واستنقاص الأحكام الشرعية، والنيل من العلماء وطلبة العلم والحكام، من خلال هجمات شرسة أعدّها أعداء الإسلام وقام بنشرها بعض أبناء المسلمين الجاهلين بأحكام الدين الإسلامي السمحة، والمنخدعين ببريق حضارة الأعداء ليكفّوهم مهمة تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

كما أن هناك سليات تتعلق بالتنصل من أدب الحوار والنقاش وتقبّل الرأي الآخر، مما أسخن ساحات التواصل الاجتماعي بالنقاشات الحادة والعقيمة المجردة من الأدب والاحترام والانتصار للذات والرأي وإن كان مخالفاً، وجعلت المتابعين يتيهون وسط غبار وشظايا تلك النقاشات التي ضاع فيها الحق بين التعصب للرأي ودس الباطل على أنه النور؛ ليسرق هذه الجدل الأوقات دون فائدة، مما ينعكس سلباً على المستخدم وعلى أسرته ومجتمعه، بانتقال تلك النقاشات والجدل العقيم من مواقع التواصل إلى المجالس الأسرية والعامة، لتتحول الحياة برمتها إلى ساحة جدل لا نهاية له..

الجانب الاجتماعي الأخلاقي: ومن صور الاستخدام السلبي لها «على سبيل المثال لا الحصر» أنها أصبحت ميداناً خصباً لتداول الإشاعات والأخبار المكذوبة والمغلوطة، التي تفتقد لأيسر أبجديات المصداقية، ناهيك عن التأكيد من المصدر أو حتى ذكره، حتى صارت مرتعاً للمغرضين وأصحاب الشُّبه

والأوهام الفكرية والعقدية والأدبية والأخلاقية والسياسية، من خلال نشرهم مواد ضارة ومشككة في الحقائق ومثيرة للفتنة والريبة، تؤدي إلى قلق المستخدم والمجتمع والوطن.

كما أنها تدعو إلى الجريمة من خلال تبادل مشاهد العنف والقتل، وظهور مُصيبة الاغتصاب التي عمّت بها البلوى، وتأذّي منها الصّغير والكبير، والرجل والمرأة، بشهادة الواقع والغربيين أنفسهم، والسعي إلى خلع رداء الحياء، والترويج لذلك، وجعل العلاقة بين الجنسين في قمة التحرر من كل قيد ديني أو أخلاقي أو غيره، عن طريق تأسيس منتيات نسائية، يتداول فيها ما قُبِحَ واستُهجن من أفانين القول القبيحة والمستَهجنَة، فدُبِحَت بذلك الفضيلة بسكّين الرذيلة، وطُعن الصالحون في عُقور ديارهم.

الانعزال عن العالم الواقعي وهدر الوقت: مع تزايد استخدام الشبكات الاجتماعية قلّت الحاجة للتعامل مع الناس على أرض الواقع، وهذا قد يُفقد المستخدمين الكثير من مهارات التواصل مع المجتمع ومع الناس من حولهم.. وفي هذه الأيام يقضي معظم الأبناء جُل وقتهم على شبكات التواصل الاجتماعي بدون أي فائدة، وبالتالي فإن هذا الوقت المهدور يحل مكان المهمات التي يجب عليهم تنفيذها (واجبات مدرسية، طاعة الوالدين، واجبات تتبع للعمل وغيرها..).

بل إنه نشأ داء عصري جديد، عرف «بداء إدمان الإنترنت» خاصة من قبل الأطفال والنشء الذين أقبلوا على تلك التقنية بشكل مفرط ودون رعاية أو متابعة من ذويهم؛ حتى أدمنوا الجلوس إليها للساعات الطوال؛ مما انعكس عليهم سلبيًا على حياتهم وصحتهم ومستوى تفكيرهم وعلاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

ومن سلبياتها في غياب عين الرقيب؛ أنها أصبحت مستنقعا قذرا للفحش والريذيلة والترويج لها والدعوة إليها؛ ونافذة للتغريب بالشباب والفتيات وغمسهم في هذا المستنقع وتلوينهم به، باسم الحب والعشق وإرواء العاطفة والحنان، والهيام في هذا العالم.

**الجانب التربوي والثقافي:** أمّا بخصوص الجانب التربوي، فهناك أيضًا مجموعة من السلبيات، منها: تنمية الروح السلبية لدى المتلقي، خصوصًا الناشئة الذين يتقبلون جميع الأفكار دون نقد أو تفكير؛ ضياع الأوقات وذهابها هدرًا بفعل تلك الأوقات الطويلة التي يقضيها المتعلم أمام هذه الوسائل، وبالتالي غفلته عن واجباته المدرسية التي يجب عليه أن يُنجزها باهتمام وعناية..

انعدام المراقبة وعدم التوجيه للأبناء، وهذا له أثره السلبي على التحصيل الدراسي، أدى إلى تمرد الأبناء على الآباء بفعل ما يطلعون عليه في وسائل الإعلام..

ضعف العلاقات مع كل من الأسرة والمدرسة، وظهور الانعزال عن المجتمع، وانفصام الروابط بين الأقارب بفعل الانشغال بوسائل الإعلام، وحصر المشاهد مع واقع جديد، مما يُضعف فرص التعامل الاجتماعي والأسري.

كما ظهر فيها لغة جديدة بقصد الاختصار وإظهار المستوى الثقافي من خلال إدخال بعض الكلمات والألفاظ غير العربية للعربية ودمجها لتكون لغة تخاطب ومصطلحات بين المستخدمين؛ مما سيكون له الأثر على اللغة العربية في المستقبل، خاصة الأجيال التي نشأت على هذه اللغة المختلطة!

**الجانب الصحي:** فسببها ضعف البصر؛ لكثرة تعريض العين للأشعة التي تبعثها وسائل الإعلام المرئية؛ مثل: الحاسوب، وكثرة التركيز في الجوال؛ وذلك

ما أكَّده الأَطْبَاءُ والواقِع، إذ إنَّ أغلبَ الذين يعانون من ضعف في البصر يحصل لهم ذلك بسبب كثرة الإدمان على مُشاهدة وسائل الإعلام المرئيَّة فتراتٍ طويلة، خصوصًا في الفترة اللَّيلية التي تحتاج فيها العين إلى جهد مضاعف؛ من أجل النظر، وهي في حاجة إلى النوم والراحة..

الإصابة بالأرق والسَّهَاد، والإحساس بأوجاع على مستوى الرأس؛ بسبب السَّهَر، والمداومة على مشاهدة بعض هذه الوسائل خلال ساعات متأخرة من الليل.

كثرة النَّسيان وعدم التركيز أثناء حضور حصة أو مناقشة؛ بسبب الإعياء الشديد الذي تُسبِّبه قلة النَّوم، وعدم تمكين الجسم من حقِّه الطبيعي من هذا النوم.

الانصراف عن مُمارسة الرِّياضة البدنيَّة، والإصابة بالكسل والخمول والسَّمْنة؛ لقلَّة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.



### المطلب الرابع: حكم الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة

لم يفصل الإعلام يوماً من الأيام عن مسيرة الحياة الإنسانية، فقد صاحب النشأة البشرية منذ اللحظة الأولى يوم أن خلق الله سبحانه آدم عليه السلام، فكان أول تكليف كلف به أن ينزل إلى أرض الله ليعمرها بالإيمان والحق والصلاح، كان التكليف بالإعلام، بالإخبار بأن يعلم ملائكة الله الأسماء كلها: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٣].

وما أرسل الله الرسل إلا للإعلام بالخلق بحقيقة الخالق وبيان الطريق الصحيح للحياة السعيدة، وجاء كل نبي ورسول يؤكد هذه المهمة: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وكان هذا أمر الله لرسوله الخاتم: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧]، البلاغ هو الإعلام بكل وظائفه: بشاره ونذاره، وتفسير وإيضاح، وإخبار وتذكير، وهذا ما حواه كتاب الله تعالى في كثير من آياته الكريمة.

ومن هنا فإن الإعلام إنما هو عملٌ مسؤل وقضية بشرية قائمة منذ قيام البشر؛ ليستقيم في أسلوبه ورسائله باستعانة حامل الرسالة، ويعظم بعظم المضمون الذي يحمله، وإذا كانت بعض السلبيات ظهرت مع المسيرة الإعلامية فإنما ذلك سنة من سنن الله في خلقه: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

والمجتمع الراشد هو الذي يتلمس جوانب الخير في الإعلام ومناهجه ويسخر وسائله التي هي محايدة تماماً ليحقق بها وعن طريقها صلاح الأمة واستقامة المجتمع، ويظل للإعلام مزاياه وأثره الإيجابي في المجتمع الإنساني طالما أنه ينطلق من وعي صحيح وفهم سليم واستقامة على المنهج القويم.

إن الاتصال من أهم الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين، وهو أساس استمرار المجتمع باعتباره يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حتى وإن اختلف الاتصال بمضمونه أو في وسائله المتعددة، فإنه يبقى السبيل الوحيد لاستمرار المجتمع وتحقيق كيانه الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

من هنا كان لا بد لمختلف وسائل التعبير والتواصل الإنساني أن ترتقي بأدواتها وتنهض بمفرداتها لتواكب معطيات المرحلة المعاصرة وتحقق ما يتطلبه المشهد العالمي بمتغيراته المتسارعة ومفاهيمه الحديثة من احتياجات ومتطلبات، باتت بمثابة معايير حضارية يعتمد عليها بصورة أساسية في تصنيف المجتمعات البشرية ومدى مواءمة هذه المجتمعات للحياة المعاصرة في شتى حقولها وأنساقها الفكرية منها والإبداعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وسواها من الجوانب التي صار من غير الممكن أن تفصل بعضها لدى صياغة حالة حضارية متكاملة في مختلف سياقاتها لأمة من الأمم أو لشعب من الشعوب، وهو الأمر الذي يعد إفرزا منطقيا لمجريات الأحداث المتسارعة في الميدان العلمي عامة والتقني المعلوماتي بصورة خاصة. ولا يمكننا النظر إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه إيجابياً أو سلبياً في المجمل، وإنما كتأثير محايد، فطريقة استخدامنا هي التي تحدّد هذا التأثير سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

(١) تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في وسائل الاتصال الجماهيرية المقروءة: الباحث طلال العزاوي الجامعة العربية المفتوحة في الدانمارك

فهذه الوسائل مثلها كالكثير من المسائل المشتركة التي يمكن الاستفادة منها في الحلال إلى أبعد الدرجات، كما يمكن الانغماس بها في الحرام إلى أبعد دركاته، فالمسألة في المنفعل لا في الفعل والعبرة بالمستخدم لا بالمستخدم، فكم من أناسٍ نقلتهم شبكات التواصل من الظلمات إلى النور، وكم من آخرين أردتهم في الظلمات بعد أن كانوا من أهل الخير والصلاح!

إن التكنولوجيا الجديدة تتيح للأفراد تجاوز مستوى المسافة المطلوبة لعملية الاتصال، أي أنها تتيح للفرد أن يدخل في علاقة مع أي شخص كان، وفي أي مكان يكون دون أي إحساس بصعوبة الاتصال المباشر، فعالم الاتصال اليوم يتجاوز حدود وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية، حيث تشكل الأقمار الصناعية والإنترنت إحدى الجوانب الهامة في عالم الاتصال بين الناس، وما هو مهم اليوم هو أن نعرف ماذا تحمل هذه التكنولوجيا في طياتها؟

وما هو تأثيرها على المجتمع بشكل عام وعلى وسائل الاتصال التقليدية بشكل خاص؟

وعموماً فإننا نعترف بأن لوسائل الإعلام إيجابيات عظيمة، ويكفي أن نقول أن أمة بدون إعلام إنما هي أمة الظلام والتخلف والانعزال، لكننا في الوقت ذاته نرى ضرورة البحث عن الوجه المشرق في هذه الوسائل من حيث الاستخدام؛ أي: نوظفها فيما يعود على الشخص والأمة بالنفع في جميع الجوانب، فقد أثبت علماء التربية مثلاً أن بعض وسائل الإعلام تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة، والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة، والعلوم واللغات الأجنبية، والتربية الفنية والرياضيات، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي

تواجهه، وتُساعده على التوافق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه، واستغلال وقت فراغه<sup>(١)</sup>.

وأن يكون الشخص المتعامل مع هذه الوسائل ذا حسّ نقدي، يُميّز بين الصّالح والطّالح؛ حتّى ينخل الأفكار التي يتلقّاها ويمحصّها، ولا يكون عبداً لها للمعرفة دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمعّن، ويتدبّر، ويحسّ؛ حتّى يأخذ ما هو أهلٌ للأخذ، وي طرح ما هو أهلٌ للثُّفور والاشمئزاز.

### واجب الآباء والمسؤولين وصناع القرار:

– الاهتمام بالتربية الدّينية التي ترسّخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، وعقائده الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتّى يُصان من كل انحراف، أو زيغ عقائديّ، أو ديني.

– مراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تُنتجه هذه الوسائل.

– تنمية الإحساس بالدّين والوطن والانتماء؛ حتّى يكون المتلقّي ذا مناعة قوية أمام كلّ ما من شأنه أن يجرّده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

– التّقنين وتنظيم الوقت، وحُسن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصّص لاستهلاك ما تطرحه هذه الوسائل على حساب الواجبات والالتزامات الأخرى، لأن الإفراط في استخدام تلك المواقع،

(١) الإعلام الجديد ما له وما عليه: مقالة بشبكة الألوكة

وسيطرتها على جل أوقات المستخدمين خاصة الشباب منهم له أثر سلبي كبير على الهوية الاجتماعية والترابط الأسري والاجتماعي، وعلى الهوية الوطنية والمواطنة.

– أهمية التوازن في استخدام وسائل التقنية الحديثة واستثمارها في خدمة الدين ونشر إشرافاته، والاضطلاع بواجب الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال مواقع الهواتف المنقولة، وشبكات المعلومات، والمنتديات والمواقع الإسلامية التي تقدم الحلول الشرعية لنوازل العصر ومستجداته، والفتاوى الموثوقة المؤصلة، والفائدة العلمية المعجلة، وفي تحصين شباب الأمة، دون الانزلاق في بؤر الشهوات التي تعصف بهم، والشبهات التي تخلص بهم إلى مراتع التكفير والتنطع والغلو، والتخريب والإرهاب، وأن نغرس فيهم إيمانا يتألق بنور الاعتدال والوسطية، والثبات والبصيرة<sup>(١)</sup>.

– التحصين والوقاية، فكما قيل: «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، ويكون التحصين والوقاية هنا بيان خطر التقنية ومضارها، سواءً الدينية، أو الأخلاقية، أو الفكرية، أو الاجتماعية، أو الصحية، فالتحصين يقي بإذن الله تعالى من سوء استخدامها أو يقلل منه، فلا بد من بيان هذه المخاطر والشروع لئتم الحذر منها، وقد أصاب الأول إذ قال:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

(١) من خطبة المسجد الحرام ٥/٠٦/١٤٣٠هـ: لفضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس

وأصله قول حذيفة بن اليمان: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني»<sup>(١)</sup>.

فإذا عَرَفَ الجميع بأن هناك من يَسْتَعْلُ هذه الوسائل لإفساد أخلاقنا وأخلاق أبنائنا وبناتنا، ولتشويه أفكارنا وأفكارهم، وللتشكيك في ديننا بطرح الشُّبُهَةِ والشُّبُهَاتِ، كان ذلك حاملاً لأن نُحَذِرَ ونُنذِرَ، ونتقي ونَحْذِرُ، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، والله يقول لنبيه ﷺ: ﴿وَاحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أُنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، فإذا كان المُحَذَّرُ هو الله، والمُحَذَّرُ هو رسول الله ﷺ، فكيف بنا نحن؟! فينبغي أن نحذر الشر والغدر، وأن نكون أهل يقظة وإيمان، لا أهل غفلة وعصيان.

- ضبط تلك المواقع من الناحية الفنية والتقنية من الفوضى العارمة التي تعيشها بتفعيل قوانين ردع صارمة، وآليات تقنين نافذة.
- أهمية التعبير عن الأفكار والآراء الشخصية بحدود الأدب والذوق العام واحترام الآخر، والتفاعل مع القضايا والأحداث بشكل إيجابي، مع مراعاة ظروف المكان والزمان لتلك الأحداث والقضايا.
- وأهمية إثراء الحوارات الهادفة، من خلال الأطروحات التي يتم تداولها ونقاشها بأسلوب علمي وحضاري لسد الباب أمام أصحاب الفكر المنحرف ثقافياً وأخلاقياً وسياسياً، ممن يسعون لنشر فسادهم وحثالة أفكارهم والتغريب بالشباب عبر تلك المواقع.

(١) أخرجه البخاري (٣٤١١) ٣/١٣١٩، ومسلم (١٨٤٧) ٣/١٤٧٥.

- بث الوعي بين جميع شرائح المجتمع المستخدمين لتلك المواقع لتمكينهم من الاستخدام الآمن والأمثل لمواقع التواصل الاجتماعية، والإفادة منها في كافة المجالات ومن قبل كل الجهات والمستخدمين، لتكون عناصر ربط بين الجميع، بما يحقق المصلحة الوطنية العليا.

- أهمية التوعية بالمرحلة العمرية للمستخدمين، وتوعية بالبرامج والمواقع المناسبة لكل مرحلة، وهذه التوصيات لا يمكن أن تتحقق إلا بمشاركة العديد من الجهات، وتكاتف الجهود بينها وبين الأفراد، بشكل تفاعلي وتكاملي لتكون الاستفادة من تلك البرامج والمواقع استفادة إيجابية فاعلة.

ولعل من أهم تلك الجهات المعنية بالأمر، وزارة الداخلية، ووزارة الثقافة والإعلام، ووزارة التجارة، ووزارة أو هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي، وزارة الصحة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المجالس البلدية، لجان التنمية الاجتماعية، مصلحة الجمارك، هيئة حقوق الإنسان، وغيرها من الجهات المعنية ذات العلاقة. وذلك من خلال تكوين فريق عمل «فاعل» لوضع الآلية المناسبة للاستفادة من تلك المواقع والبرامج وقنوات التواصل، دون أي إضرار بأي طرف<sup>(١)</sup>.

(١) مواقع التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات: المدون سليمان بن صالح المطرودي، (<http://sssm2009.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>)

## المبحث الثاني

### الضوابط الشرعية في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة

تعاملت الشريعة الإسلامية مع الإعلام تعاملها مع جميع العلوم المماثلة، كالاقتصاد، والسياسة، إذ وضعت منهاجاً علمياً دقيقاً يصلح لكل زمان ومكان، يضبط هذه العلوم وما استجد من حوادث ووقائع وفقاً لقواعده المتعارفة ومبادئه الثابتة، ويحدد لها الإطار الشرعي الواضح الجلي، فما وافق كتاب الله ﷺ وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فهو مقبول في هذا المنهج، وما خالف ذلك فهو مرفوض..

ولما كان الإعلام الحديث يعتمد في أسسه ومبادئه على حرية كبيرة للرأي والقول والتعبير فإنه وجب توضيح موقف الإسلام من ذلك، من خلال تبيان الضوابط التي يجب الالتزام بها، والحدود الواجب عدم الخروج عليها، والمنهج الواجب اتباعه في ذلك.

ويجب أن نبه هنا بأن هذه الضوابط الشرعية ليست من أجل منع إبداء الرأي والجهر بالحق أو أنها غلق للأفواه وتكميمها، بل هي من أجل تحصين وحماية وحفظ الأمة وشبابها بخاصة حتى لا تنجر نحو دعاوى مشبوهة وأفكار هدامة تريد تفتيت المجتمع وإلقائه في براثن التطاحن والتشردم، خدمة للأعداء الذين يتربصون بنا الدوائر..

وإن من أبرز تلك الحدود والضوابط والآداب ما يلي<sup>(١)</sup>:

(١) من خطبة المسجد الحرام: تاريخ ٥/٠٦/١٤٣٠ هـ: للشيخ عبدالرحمن السديس ( http:



## ١ - النظرة الإيجابية لهذه الوسائل وشكر الله على هذه النعم:

ينبغي النَّظْرُ إلى هذه التقنيَّة بالنَّظَرِ الإيجابيَّة، بعيداً عن النظرة السلبية، وذلك لكي يُستفاد منها ويُفاد، فمن نظر على أنها ضرر كامل، وشرٌّ عارم فإنه لن يستفيد منها، بل قد يكون ضررها أقرب عليه من نفعها، وذلك لتوجسه وفراره من الاستفادة منها، فتفوته مصالح، ولا يُحسن التخلص من مصائبها، وقد يترك المجال لمن يسيء ويُسخر هذه الوسائل لمحاربة الله ورسوله، لذا لا بد من البحث عن الوجه المشرق في هذه الوسائل من حيث الاستخدام؛ أي: نوظفها فيما يعود على الشخص والمجتمع والأمة بالنفع في جميع جوانب حياة الإنسان.

لا شك أن وسائل الإعلام الحديثة قد أحدثت طفرة عظيمة في وسائل الاتصالات بين الأمم والشعوب بمختلف أنواعها، وكلها نعم من الله ﷻ، وأصبح العالم قريباً من بعض، وأصبحنا نتعرف على أخبار العالم أجمع ونحن جلوس في منازلنا، فلا بد وأن يستشعر المرء أن تلك الوسائل التي قربت البعيد، واختصرت المسافات، واستثمرت الزمن، وضاعفت الإنجاز، وسهلت المشاق، ووفرت التكليف، فغداً التواصل بين الناس يسيراً، وزال ما كان بينهم عسيراً، أنها من نعم الله علينا، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، وواجب النعمة أن نشكر الله ﷻ عليها، قال سبحانه: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]، فهو الواهب المنعم الذي سخرها لنا بفضله وكرمه، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ١٣].

ومن شكرها حُسن استخدامها في الخيرات، واستثمارها في الطاعات، فيما يرضي الله تعالى وأباحه، ويتجنب أن يستخدمها في معصيته ومساخطه.

## ٢- نية المسلم الاستعانة بتلك الوسائل على الطاعات وقضاء الحاجات:

وذلك بأن ينوي المسلم الاستعانة بها على الطاعات، وقضاء الحاجات: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(١)</sup>، فهنيئاً لمن أخلص النية وابتعدَ عَنِ الْأَذْيَةِ فِي اسْتِخْدَامِ وَسَائِلِ التَّقْنِيَةِ، فَإِنَّ الْأَذْيَ يُنَافِي الدِّينَ، وَيَصِلُ بِصَاحِبِهِ إِلَى الْبُهْتَانِ الْمُبِينِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

ألا وليعلم أن هذه التقنية ما وضعت للإضرار بالإنسان بل لخدمته، وتعليمه، وحفظ وقته، وتسهيل معاملاته، وتقريب البعيد له، فلا يجوز لنا أن نُؤْذِيَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَبَعِ الْعَوْرَاتِ، وَنُشِرِ الشَّائِعَاتِ عَبْرَ الْمَوَاقِعِ الْإِلِكْتْرُونِيَّةِ وَالْمُنْتَدِيَّاتِ، وَالْهَوَاتِفِ الْمَحْمُولَةِ وَوَسَائِلِ الْاِتِّصَالِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَتَنَافَى مَعَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَالْمَرْوَةِ النَّبِيلَةِ، قَالَ ﷻ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يُفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>، فَكَمْ هَدَمَ هَذَا السُّلُوكُ مِنْ أُسْرَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ، وَكَانَ سَبَبًا فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ، وَالطَّعْنِ فِي أَعْرَاضِ الْأَبْرِيَاءِ، وَإِشْعَالِ نِزَاعَاتِ وَحُرُوبِ بَيْنِ الْأَمْنِيِّينَ فِي بِيوتِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

إنه وسيلة ربط الإنسان بحقيقة عبوديته لله؛ لتوجيه فكره وعقله نحو التقدير في ملكوت الحق سبحانه، وهو بذلك دعوة لأهل العقل والحكمة والرشاد،

(١) أخرجه البخاري (١) / ٣، ومسلم (١٩٠٧) / ٣ / ١٥١٥.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) / ٤ / ٢٧٠، والإمام أحمد في مسنده (١٩٧٩١) / ٤ / ٤٢٠.

(٣) التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة: خطبة جمعة، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف

والرسالة الإعلامية الرائدة هي التي تقود إلى تنمية المجتمع ورفاهيته وإقامة علاقات المودة والألفة والتعاون بين أفرادها وجماعاته، ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

### ٣- استشعار عظم المسؤولية:

وذلك بأن يتذكر الإنسان المستخدم لهذه الوسائل مسؤوليته عما تجترحه جوارحه من أفعال وأقوال: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٤-٢٥]، والقائل سبحانه: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

قال قتادة: «ابن آدم، والله إن عليك لشهوداً غير متهمه، فارقبهم واتق الله في سرِّك وعلانيتك، فإنه لا يخفى عنه خافية، والظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية، فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن ليفعل، ولا قوة إلا بالله»<sup>(١)</sup>.

فعلى المرء أن يتقي الله في كل ما يتكلم به، أو يكتبه، أو ينظر إليه، أو ينشره، وليحذر من نشر السوء والفاحشة عبر وسائل الاتصال الحديثة، وليحذر وعيد الله ﷻ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

ينبغي لكل مسلم أن يعلم أنه سيقف موقفاً عظيماً بين يدي الله، وسيسأله عن كل ما اقترفه بصره وسمعه ويداها، وسيكون الجواب في ذلك اليوم منها، ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]؛ ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٣/ ٢٧٨.

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿﴾ [فصلت: ٢١]؛ فليحذر المسلم من هذه التقنية، وإن السعيد لمن جُنِبَ الفتن، وعصم من الزلل، فأى فتنة يعتقد المسلم أن دخولها عليه من هذه التقنية فيجب عليه اجتنابها، وإن كانت من الشبهات فاجتنابها أولى وأحرى، يقول ﷺ: «فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرَضِهِ»<sup>(١)</sup>.

وإن توفّر وسائل التواصل الإلكترونية يضعنا أمام مسؤولية أخرى كبرى في متابعة أبنائنا وبناتنا وتثقيفهم على الاستخدام الأمثل لها من غير إضاعة للوقت والمال، فيما لا نفع فيه، ولا طائل من ورائه، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿﴾ [التحریم: ٦].

وإن من أوجب الواجبات ومن المسؤوليات الجسام متابعة أولياء الأمور لأبنائهم ومراقبة أجهزتهم الإلكترونية، بين الفينة والأخرى، وتعهدهم في عطفٍ وحب بالنصح والإرشاد، بالمرحمة قبل الملحمة، تلقاء تلك الأجهزة والتقانات، فكم من ويلات ومهالك أسفر عنها تفريط الآباء هنالك، وحق الندم ولات ساعة مندم، فقد يساق الطفل المراهق إلى أفكار أو دعاوى تهوي به بين الأشرار، قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته»<sup>(٢)</sup>.

من هنا نوصي بتفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك مثل هذه الأجهزة خاصة طلاب المدارس، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل..

(١) أخرجه البخاري (٥٢) / ١ / ٢٨، ومسلم (١٥٩٩) / ٣ / ١٤٥٩.

(٢) أخرجه البخاري (٨٥٣) / ١ / ٣٠٤، ومسلم (١٨٢٩) / ٣ / ١٤٥٩.

## ٤ - أن يكون قدوة حسنة لغيره من المستخدمين:

يجب أن يكون المستخدم لتلك الوسائل مشعل خير وهداية واصلاح، فيكون له من الأجر والثواب بقدر ما انتفع به من تواصل معهم ونشر الخير بينهم، وليحذر أن يكون مبعث شر ومعصية وافساد، فيكون عليه من الوزر بقدر ما أفسدهم وأغواهم قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام النووي: «من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبقاً إليه، وسواء كان تعليم علم أو عبادة أو أدب، أو غير ذلك»<sup>(٢)</sup>.  
وكم من أناس نشروا الخير والدعوة والعلم النافع، ونصرة الحق والدفاع عن المستضعفين، ولا تزال الحسنات تتوالى في موازينهم وهم في قبورهم، وأناس آخرون - نسأل الله العافية - لا تزال السيئات تترى عليهم، جزاء ما نشره من فساد فكري، وانحلال خلقي، وتأيد للظلم والظالمين.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) / ٤ / ٢٠٦٠.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٦ / ٢٢٧٠.

## ٥ - التثبت في نشر الأخبار:

فمن الأحكام التي لا بد لمستخدم هذه الوسائل الالتزام بها: التأني وعدم التسرع في نشر الأخبار وبخاصة تلك الأخبار غير الموثوقة أو الكاذبة: فإن نشر الإشاعات المدمرة هي من آفات استخدام تلك الوسائل، وهذا مما ينبغي الحذر منه لما تسببه من زعزعة الأمان الاجتماعي، وإثارة الشك والريب والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد..

إنَّ استخدامَ هذه التقنياتِ في إثارة الإشاعات وبتث الفرقة ونشر الكذب والأباطيل، والافتراء على الآخرين، وتشويه الصور، ونشر الأفكار الهدامة واختلاق فتاوى دينية والإساءة إلى أهل العلم والقيادات من خلال تشويه الصورة الذهنية المرسومة عند الناس، ونشر أحاديث مكذوبة عن النبي ﷺ، أو الإساءة لנסاء وبنات المسلمين، أو استخدامها في بث آراء وأفكار من شأنها تكدير السلم الاجتماعي، إن ذلك كله من الأخلاق الذميمة، التي تُوقِعُ الإنسانَ في النَمِيمَةِ، وتُفَسِدُ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، وتَقْطَعُ أَوْاصِرَ الْمُوَدَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَنَتَ»<sup>(١)</sup>.

قال تعالى محذراً من السلوك الشائن البغيض: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ ﴾ [النساء: ٨٣] ففي هذه الآية إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها أساس من الصحة ..

(١) أخرجه أحمد (٢٧٦٤٠) ٦/٤٥٩.

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، كما حذر الرسول ﷺ من هذا السلوك بقوله: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»<sup>(١)</sup>.

فاحذر أيها المسلم أن تساهم في نشر الإشاعة وبثها بين الناس، فكم من كلمة تناقلتها الألسنة من غير تثبت ودراية، فأورثت صاحبها حسرةً وندامةً، قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْهُ فَأَسْقُوا بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، ويا ندامة من لم يتثبت في نقل الأخبار عن رسول الله ﷺ فينشر الأحاديث المكذوبة، والأخبار الباطلة، عبر الرسائل الإلكترونية، وقد قال ﷺ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَىٰ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَىٰ أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

وعلى كل مستخدم لهذه الوسائل أن يكون ذا حس نقدي، يميز بين الصالح والطالح؛ حتى ينخل الأفكار التي يتلقاها ويمحصها، ولا يكون عبداً لها للمعرفة، دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمعن، ويتدبر، ويحس؛ حتى يأخذ ما هو أهل للأخذ، ويطرح ما هو أهل للنفور والاشمئزاز.

## ٦ - إحاطة هذه الوسائل الإعلامية بسياج من الأمانة والأخلاق القويمة:

وينبغي للإعلام أن يتحلّى بالصدق والأمانة فلا ينشر إلا الحق الذي يوضح للمسلمين ما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم، وضرورة الحفاظ على الأسرار والحياة الخاصة والوفاء بالعهود، كما هو معلوم فإن الأخلاق في الإسلام شاملة كاملة لم تترك جانبا إلا وهذبتة وأصلحت بنيانه، فلا بد من

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٥) / ١ / ١٠.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٢٩) / ١ / ٤٣٤، ومسلم (٤) / ١ / ١٠.

إحاطة هذه الوسائط الإعلامية بسياج من الأخلاق الإسلامية القويمة والتعليمات المهمة؛ منها:

مراعاة الأدب، فينبغي ألا تتضمن الرسالة الإعلامية تجريحاً لدولة أو شعب أو قبيلة أو شخص، وألا تحوي كلمات بذيئة، أو نكات سخيفة، أو رسومات قبيحة، أو صوراً فاضحة، وينبغي أن تكون ذات معنى أو هدف، تبنى ولا تهدم، تصلح ولا تخرب..

واستحضار مراقبة الله والأمانة في استخدام مثل هذه الوسائل، فلا نسجل صوت المتصل إلا بإذنه، ولا نلتقط صورة أحد إلا بإذنه، أو تنصت خادع دون علم المتصل وإذنه، هذا الفعل الوضيع بغيبض شرعا وأدبا؛ لتضمنه الخيانة والنميمة والتجسس، وتتبع العورات، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد خان الأمانة، والله لا يهدي كيد الخائنين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

ومراعاة عدم إزعاج الآخرين عند التواصل معهم، فلا ينبغي إثقال هواتفهم أو كمبيوترهم الشخصي بكم هائل من الرسائل التي قد تزعجهم ويستحون من الإعراب عن ذلك، وينبغي الإيجاز فيها والاختصار، وأن يكون الاتصال هادفا لطيفا، مدبجا بالعقل وريفا، دونما يشاهد ويرى ويسمع ويروى من هذر وإملال، وقيل وقال، وإهدار وقت نفيس وإثقال أنسي، قال تبارك وتعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [الحجرات: ١٨].

هذا وليعلم أن الحق في حرية التعبير لا يجب أن يكون على حساب هدم قواعد الأخلاق والآداب العامة، إذ يجب أن تنتهي حدود حرية التعبير، عندما يصطدم أو يؤدي إلى هدم قواعد الأخلاق والآداب العامة الراسخة في المجتمع.



### ٧- تسخير هذه الوسائل في الدعوة إلى الله والتوعية الإسلامية:

إن وسائل الإعلام الحديثة هي لغة الخطاب الإسلامي، وقد تميز الإسلام بوسائل خاصة وأساليب منفردة كخطبة الجمعة وخطبة العيدين، وتجمع عرفة يوم الحج الأكبر، وانفرد بالأذان إعلاناً عن دعوة العبادة والصلاة. والإعلام ووسائله من أهم عوامل نقل الحضارة، وإشاعة الثقافة الجادة، ودعم الفكر الصالح، وبتث القيم الصحيحة في العادات والسلوك، وإصحاح البيئة الإنسانية والمجتمع البشري، وتحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأفراد والجماعات والأمم.

فالواجب تسخير وتطوير هذه الوسائل الإعلامية الحديثة، نسخرها في الدعوة إلى الله تعالى، فلقد أضحت هذه الوسائل من الضروريات الدعوية، ومنبراً إعلامياً من منابرها في عصرنا الحاضر، وأصبح بمقدور كل مستخدم أن يعيد وينشر تغريدات العلماء الثقات من الفوائد والحكم والأحكام الشرعية، والأفكار البناءة عبر هذه التقنيات بكل أشكالها، فيصل مداها بمشيئة الله تعالى إلى كافة الأقطار، فتغريدة صادقة من قلب مخلص قد يسلم ويهتدي أناس كثيرون بيننا وبينهم مسافات شاسعة، وبهذا تنتشر كلمة الحق لتبلغ الآفاق<sup>(١)</sup>.

### فيمكننا من خلال هذه الوسائل توعية الرأي العالمي:

من نشر محاسن الإسلام وفضائله، والدعوة إليه، ومناقشة كل الشبه ودحضها بالحق الواضح المبين.. ونشر التوعية الإسلامية بين شبابنا وفتياتنا، وتحذيرهم من المواقع المدسوسة ليكونوا على بصيرة من هذه الصفحات

(١) الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: الدكتور صالح بن علي أبو عرّاد ( http:

المشبوهة الخطيرة التي تسعى إلى إحداث البلبلة، وتفريق الصف، وتشتيت الأمة، وإحداث الضرر، وحقن الأمة بالحقق والبغضاء على شخصيات إسلامية، كل ذلك حرصاً من الأعداء على إلحاق الضرر بنا، ولكن إذا انتبهنا لأنفسنا، وسعينا في تخليص أمتنا من أخطارها، فعسى الله أن ينفع بالأسباب يقول عز من قائل: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُّهُمْ إِلَىٰ عَلَيْهِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةُ فَيَنْتَعِمُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

#### ٨- الاحتراز والتنبه من الأفكار الهدامة:

ومن ضوابط التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة الاحتراز من الأفكار الهدامة، والحركات السياسية المشبوهة، والأوهام الفاسدة، التي تبثها الكثير من المواقع الإلكترونية، مما يتنافى مع الدين والأخلاق، والقيم والأعراف، ويؤثر على استقرار المجتمعات، وينشر الفساد في الأرض، والتي ينبغي التنبه إليها والابتعاد عنها والتحذير منها، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (٣٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥].

#### ٩- أن يكون الإعلام مرآة لماضي الأمة:

للأمة الإسلامية تاريخ عريق ناصع، مليء بالأمثلة والقذوات الموثوقة التي يجب على كل مستخدم لهذه الوسائل نشرها والتذكير بها، قال الإمام مالك: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»<sup>(١)</sup>، وأوائلنا وسلفنا الصالح هم الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأئمة الدين العدول كالأئمة الأربعة وأهل السنة والجماعة.

(١) إغاثة اللفهان: ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٠٠.

ولا يمكن جمع المسلمين إلا على ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته من عقيدة وأحكام ومعاملات وسلوك وهدى، وإنما تفرّق المسلمون بعد ذلك؛ بسبب انحرافهم عن الهدي النبوي وإحداث بدعٍ في العقيدة والعبادات والتشريع ومن قولٍ على الله بغير علم.

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نراجع أنفسنا بين الفينة والأخرى، ونزن حركاتنا وسكناتنا بميزان الكتاب والسنة، ولكن ما أبعدنا اليوم عن سنة نبينا ﷺ وما أعظم الفرق بيننا وبين الأوائل الذين قال فيهم ابن مسعود: (إن أصحاب محمد ﷺ كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً)<sup>(١)</sup>.

#### ١٠ - تلمس الأمراض التي تعانيها الأمة الإسلامية:

مع كل أسف تعاني الأمة الإسلامية جملة من الأمراض والمآسي التي ينبغي عبر وسائل الإعلام المعاصرة تلمسها وعرضها وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لها، إن الحديث عن المآسي التي أصابت وتصيب المسلمين في أنحاء الأرض أضخم وأكبر من أن نلخصها في كلمة موجزة، إنها سجل دام من المآسي المتلاحقة التي يأخذ بعضها بخناق بعض بحيث أصبح المسلمون بسببها يسرون في منحدر هاوٍ رهيب لا يعلم مداه إلا الله.

إن واقع المسلمين اليوم في شرق الأرض وغربها، شمالها وجنوبها، واقع مؤلم نتيجة التخلف والعصبية والعنصرية والفقر المدقع في مكان، والتبذير والإسراف في مكان آخر، فالاستعمار والحزبية والربا والشركات الأجنبية، والإلحاد والإباحية، وفوضى التشريع والتعليم، واليأس والشح والجبن فضلاً عن الفرقة والجهل والمرض وغيرها من الأمراض التي أصاب المسلمين منها أضعاف ما أصاب

(١) جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر، ٩٧/٢.

غيرهم، بسبب تكالب الأمم عليهم، واحتلال أوطانهم، واستنزاف خيراتهم، وسرقة أقواتهم، كل هذا وغيره من عوامل الضعف يقتضي منا تسخير وسائل الاتصال الحديثة، نتدبر فيها الطريق الأقوم لعلاج ما نحن فيه، والخطة المثلى لإقامة الوحدة والتضامن على أساس متين ومنهج سليم، لا يتصدع ولا ينهار أمام العواصف والأعاصير، ونحن نعلم أن شعوبنا مريضة معلولة بعلل شتى من داخلها ومن خارجها، ولن تتيسر لها العافية حتى نعرف العلة، ونشخصها، ونصف الدواء الناجع لعلاجها، ونباشره بثقة وعزيمة، وصبر ومصابرة<sup>(١)</sup>.

١١- أن يكون الإعلام وسيلة أو أداة من أدوات توحيد الأمة والسلم الأهلي:

إن من أهم ما راعاه الإسلام وحدة الأمة واجتماع كلمتها، إذ بالافتراق تضيع هيبتها وتخسر مكانتها<sup>(٢)</sup>، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، لذا ينبغي توجيه الجهود الإعلامية الحديثة في العمل على توثيق الروابط بين المسلمين ودعامة قوية من دعائم بنائها العقدي والروحي، وترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوسهم وتنقية الجو الإسلامي من شوائب الفتن والخلافات والافتراق، وسد الطريق أمام الدعوات الضالة، ومحاولات الإفساد والافتراق..

والدعوة إلى أن يؤدي الإعلام دوراً بارزاً في تعزيز السلم الأهلي في المجتمعات حيث يساهم مساهمة فعالة في إرساء دعائم الأمن والاستقرار في أي بلد من البلدان من خلال الأفكار والرؤى التي يتم تناولها وطرحها في وسائله المختلفة..

(١) العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة: د. سعيد بن علي القحطاني، مطبعة السفير ١٤٣٢هـ.

(٢) حرية الرأي وضوابطها ومجالاتها في الإسلام: د. علي بن عمر بن محمد السحيباني، ص ٥٦.

وذلك بإعادة الأمور إلى نصابها كما بيّنها القرآن الكريم بتغليب الأمور الكلية على الأمور الجزئية لتجنّب عوامل الفرقة والانقسام، بعد أن نُفخ في الاختلافات الجزئية، وأنسي أبناء الأمة آيات صريحة تحذّر من الفرقة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

والتذكير بمواقف الرسول ﷺ التي تركز على الوحدة وتتصدى لما من شأنه أن يعيدهم إلى عصبيتهم حتى وهو في أحلك الظروف وأشدّها، ونشر أحاديثه عليه الصلاة والسلام في نبد الفرقة كقوله ﷺ: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من حفر النار»<sup>(١)</sup>، و«كل المسلم على المسلم حرام»<sup>(٢)</sup>، و«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»<sup>(٣)</sup> وغيرها الكثير..

ففي ظل واقع التشتت العربي والتفرق الإسلامي يمكن للإعلاميين ولو كانوا هواة أن يقوموا بدور كبير في إحداث تغيير معرفي، يهدف لجمع الصف وتوحيد الكلمة، ووفقاً لما يراه عدد من المختصين يمكن أن يؤدي الإعلام دوراً كبيراً في توحيد المسلمين حول قضاياهم المصيرية<sup>(٤)</sup>.

## ١٢ - رعاية المصالح ودرء المفساد:

على المستخدم لهذه الوسائل الإعلامية أن يضع نصب عينيه قاعدة جلب المصالح ودفع المفساد، وذلك بالسعي إلى جلب مصلحة مجتمعه وأُمَّته

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦) / ٦ / ٢٥٩٢.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) / ٤ / ١٩٨٦.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨) / ١ / ٢٧، ومسلم (٦٤) / ١ / ٨١.

(٤) انظر «التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب»، ورقة بحثية لـ د. أحمد حسن محمد، ص ١-٢.

ما أمكن ودرء المفسد عنهم، فليس له أن يخوض أو ينشر ما فيه ضرر بالمجتمع وأهله، إن مراعاة فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد من الأمور المهمة التي ينبغي لكل مستخدم لتقنيات الاتصال الحديثة أن يتعلمها لعظم الحاجة إليها.. ولقد وجدنا الشريعة الإسلامية المطهرة تحث على المصالح وتحذر من المفسد قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصِدِّحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

إن مقاصد الاسلام - التي دل استقراء نصوص الشريعة عليها - هي تحقيق مصالح العباد ودرء المفسد والأضرار عنهم في العاجل والآجل، وبهذا كله تتحقق لهم السعادة الحقة في حياتهم الدنيا والآخرة، وبهذا صرح المحققون من علماء الإسلام، قال الإمام العز بن عبد السلام: «إن الشريعة كلها مصالح: إما درء مفسد أو جلب مصالح»<sup>(١)</sup>، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: «إن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفسد وتقليلها»<sup>(٢)</sup>، وقال تلميذه ابن قيم الجوزية: «الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة ومصالح كلها، وحكمة كلها»<sup>(٣)</sup>، وقال الشاطبي في موافقاته: «إنها - أي الشريعة - وضعت لمصالح العباد»<sup>(٤)</sup>.

(١) القواعد للعز بن عبد السلام ٩ / ١.

(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ١ / ١٤٧، ٢ / ٢٤٠، ٣ / ١١٨.

(٣) اعلام الموقعين: ابن قيم الجوزية، ٣ / ١.

(٤) الموافقات: للشاطبي، ٦ / ٢.

## الخاتمة: في أهم التوصيات

ندعو إلى الاستفادة من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة وتسخيرها لأجل كل ما يحقق المنفعة والثواب وينمي الفضيلة في المجتمع، ويزيد من التقارب والتواصل الإيجابي بين الناس، ونحذر في الوقت نفسه من استغلالها في نشر ما يتنافى مع الشرع الحنيف ويخالف قوانين الدول وقواعد المجتمع وعاداته وتقاليده.

إنّ على المجتمعات والجامعات والجمعيات والمؤسسات الساعية لنشر الإسلام وحقائقه استثمار هذه النعم في شتى ضروب الدين ومجالات الحياة على نحو مبدع متميز، وأن يكون طموحهم وآمالهم أنّ هذا القرن بوسائله وتقاناته هو قرن الإسلام غير منازع، وهو عصر المسلمين غير مدافع، وما ذلك على الله بعزيز ما صحّت العزائم وأطرحت الهزائم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

إن الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وتنوع أشكال الوسائل الإعلامية ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن يستوجب استثمار الإعلام في توجيه شبابنا نحو ما يعود عليهم بالخير والنفعة وعلى مجتمعاتنا على الأمد البعيد؛

الإعلام قادر على أن يرفع مستوى وعي الأمة بأهمية توحيدها، وخطورة تفرّقها، وضرورة العودة إلى قيمها الإنسانية التي تساعد على إعادة اللحمة بين أبنائها.

ضرورة الاهتمام بالتربية الدّينية التي ترسّخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، وعقائده الإسلامية، وتوجّهه الأخلاقي؛ حتّى يُصان من كل انحراف، أو زيغ

عقائديّ، أو ديني، ومراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تُنتجه هذه الوسائل.

تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء؛ حتّى يكون المتلقّي ذا مناعة قوية أمام كلّ ما من شأنه أن يجردّه من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

بث الوعي بين جميع شرائح المجتمع المستخدمين لتلك الوسائل لتمكينهم من الاستخدام الآمن والأمثل لمواقع التواصل الاجتماعية، والإفادة منها في كافة المجالات ومن قبل كل الجهات والمستخدمين، لتكون عناصر ربط بين الجميع، بما يحقق المصلحة الوطنية العليا.

الحرص على الاستخدام الفعّال لهذه الشبكات والاستفادة منها بأكبر قدر مستطاع وأن لا نهدر وقتا كثيرا على الشبكات الاجتماعية، واجتناب الأفكار الفاسدة وأصدقاء السوء لكي لا يفسدوا أبنائنا ونندم لاحقا

ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والآداب الإسلامية في تعاملتنا مع وسائل الاتصال الحديثة ومن أهمها: النظرة الإيجابية لهذه الوسائل وشكر الله على هذه النعم، واستشعار عظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا ونحن نتعامل بها، وأن ينوي الشاب المسلم الاستعانة بتلك الوسائل على الطاعات وقضاء الحاجات، وأن يكون قدوة حسنة لغيره من المستخدمين، ويتشبّه في الأخبار التي ينشرها عبر هذه الوسائل، وأن يحيطها بسياج من الأمانة والأخلاق القويمة، ويسخرها في الدعوة إلى الله والتوعية الإسلامية، ويسعى بأن يكون الإعلام وسيلة أو أداة من أدوات توحيد الأمة والسلم الأهلي، وأن يحترز شبابنا من الأفكار الهدامة والمواقع المريبة والمدسوسة.



## قائمة المراجع

- الاتصال حين يغير وجه الحضارة البشرية: مقالة الدكتور فايز بن عبد الله الشهري، جريدة الرياض الأحد ١٤ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ - ٢٠ أبريل ٢٠٠٨م - العدد ١٤٥٤٥.
- الاتصال والرأي العام: عاطف عدلي العيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الإعلام الجديد ما له وما عليه: مقالة بشبكة الألوكة  
[http://www.alukah.net/publications\\_competitions/0/54839](http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54839)
- الإعلام موقف: د. محمود محمد سفر، مطبعة تهامة، السعودية / الطبعة الأولى (١٩٨٢م).
- إعلام الموقعين: ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الإعلام والاتصال بالجماهير: أ. إبراهيم إمام، مكتبة الإنجلو المصرية - ط (١٩٦٩م).
- إغاثة اللفهان: ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، ط ٢ بيروت.
- التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب: ورقة بحثية لـ د. أحمد حسن محمد <http://midad.com/article/211557/>
- تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في وسائل الاتصال الجماهيرية المقروءة: الباحث طلال العزاوي الجامعة العربية المفتوحة

- في الدانمارك (<http://eli3lami.ahlamontada.com/t297-topic>).
- تفسير ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ.
- التقنيات ووسائل الإعلام: د. عبد الأمير الفيصل، موسوعة دهشة (<http://www.dahsha.com>)
- التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة: خطبة جمعة، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف
- <http://www.awqaf.ae/Jumaa.aspx?SectionID=5&RefID=1544>
- جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.
- جريدة البيان الإماراتية: تاريخ (٠٤ / ١٢ / ٢٠٠٨م).
- حرية الرأي وضوابطها ومجالاتها في الإسلام: د. علي بن عمر بن محمد السحيباني، الطبعة الأولى: بريدة ١٤٣١هـ.
- الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: الدكتور صالح بن علي أبو عرّاد، (<http://www.saaid.net/Doat/arrad/30.htm>)
- دور الإعلام الرياضي المرئي والمسموع في صنع القرار داخل الهيئات الرياضية العليا: للطالب مبروك براهيم، جامعة الجزائر السنة الجامعية ٢٠١٣ / ٢٠١٢م.
- سنن أبي داود: الإمام الحافظ أبو داود سليمان السجستاني (٢٧٥هـ) دار الفكر.

– الشبكات الاجتماعية (Social Networks) تعريفها تأثيرها..  
وأنواعها: د.م. صفاء زمان

<http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365>

– شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) دار الفكر، بيروت  
١٤٠٢هـ.

– صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) دار ابن كثير،  
ط٣، بيروت.

– صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (٢٥٦هـ) دار إحياء التراث،  
بيروت.

– العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب  
والسنة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة الأولى مطبعة  
السفير ١٤٣٢هـ.

– قواعد الأحكام: العز بن عبد السلام، دار الكتب العلمية.

– كيفية التعامل مع وسائل الإعلام: المؤسسة الأمريكية للتنمية

<http://www.bibalex.org/arf/ar/ImpDocs/9.pdf>

– لسان العرب: للعلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) تنسيق وتعليق: علي  
شيري.

– المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة: الشيخ إبراهيم سرسيق،  
الجامعة الإسلامية.

- مدخل إلى الإعلام: د. سيد محمد ساداتي أحمد الشنقيطي، دار عالم الكتب ١٤١٧هـ.
- المسند: الإمام أحمد بن حنبل (٢٠٤هـ) مؤسسة قرطبة، مصر.
- من خطب المسجد الحرام: ٥/٠٦/١٤٣٠هـ: لفضيلة الدكتور عبدالرحمن السديس.
- منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ.
- الموافقات: لأبي إسحق الشاطبي: دار المعرفة، بيروت.
- مواقع التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات: المدون سليمان ابن صالح المطرودي

<http://sssm2009.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>